# ممارسات الهوية ومساحة الاتصال الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين

أ.بن زياني محفوظ
–جامعة قاصدي مرباح–ورقلة
أ:كادي نصيرة وزعبي راضية:
جامعة ورقلة

**أهمية الدراسة :**

تتمثل أهمية دراسة موضوع : مساحة الاتصال الاجتماعي وعلاقته بتصور الطالب الجامعي للهوية الاجتماعية في فتح باب وجلب انتباه المختصين والباحثين للاهتمام بالاتصال الاجتماعي مادام أنه تخصص علمي قائم بحد ذاته فلا يجب أن يكون مجرد نظريات وعناوين عاجية دون حياة فعلية، لهذه العملية المهمة في الحياة الاجتماعية بشكل عام وإثارته في الوسط الطلابي وفي الجامعة أمر مستهدف، منه العمل على تفعيل هذه العملية وتحسين أداء العلاقات الاجتماعية في أحسن صورها وأسمى أهدافها بأن يكون الاتصال الاجتماعي آلية فعالة لتطور المجتمع ككل، والجامعة مركز إشعاع الفكر والتحضر والرقي فمن بين وظائفها إنتاج صفوة المجتمع وكوادر نهضة المجتمع من قادة وحكماء ومنتجي الفكر العلمي الذي به ينتظم المجتمع ويزدهر ويتطور، فالجامعة تفتح المجال لتلاقي الأفكار والمعارف وتبادل المعلومات والخبرات وتصقل الشخصيات وتعلم الاندماج والانفتاح على الآخرين وتقبل الذات ومحاولة تطويرها بالتعرف على الآخرين والاحتكاك مهم في بناء علاقات اتصالية تكسب الفرد (الطالب) أسس التعامل والتحدي مع الذات والآخرين وتعديل تصوراته الخاطئة وتدعيمها إن كانت ملائمة مع الوسط المتواجد فيه والوسط الجامعي يفتح المجال لتعزيز رموز الوحدة الوطنية وبالتقارب الجغرافيوالعقدي وتجاوز الاختلاف اللهجي تحت ر اية واحدة هي الهوية الاجتماعية الوطنية في ضل مجتمع رقمي ومتسارع التطور والتغير.

**الإشكالية:**

الاتصال عملية من العمليات الاجتماعية القائمة على الاشتراك والمشاركة في المعاني والرموز داخل نسق اجتماعي معين يتولد عنه علاقات تفاعل بين أفراد الجماعة الواحدة فأكثر، حيث تتشكل تصورات في عقل الفرد اتجاه نفسه واتجاه الآخرين والعكس صحيح، وقد أشار لذلك ابن خلدون في مقدمته« اجتماع الإنسان ضروري»[1]، ولا يمكن أن تستقيم حياة البشر بدونه ،وأكد على ذلك **دوركايم** في الوعي الجمعي، من خلال القيم المشتركة بين الجماعة الواحدة »[2] و التي تعمل على بقاء الجماعة أو النسق مترابطا والجامعة نسق من إبداع الحياة الاجتماعية التي من خلالها ترسخ تلك القيم وتمثل النظام القائم،في ذلك المجتمع وعددت وظيفتها في نشر المعلومات والخبرات وإنتاج صفوة المجتمع من قادة سياسيين وعلماء وحكماء انتهجوا أسس واستراتيجيات الاتصال ليكونوا فاعلين اجتماعيين يؤدون وظائفهم في الحياة الاجتماعية العامة، حيث يقول **محمود عودة** «أن الاتصال هو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين فيختلف من حيث الحجم ومن حيث العلاقات المتضمنة فيه»[3] ويمكن إسقاط هذا القول على الوظيفة الرئيسية للجامعة وتزداد أهمية هذه العملية في عصر الرقميات(الجيل الرقمي)،حيث اختصت الدراسة بالبحث عن الاتصال الاجتماعي داخل الوسط الجامعي وبين طلابها خصوصا ورصد كل التأثيرات التي من شانها أن **توسع** أو **تضيق** العملية الاتصالية انطلاقا من التصورات التي يحملها الطلبة لهويات بعضهم البعض حيث عرفت الهوية :« على انها الصفات الممكن ملاحظتها واستنتاجها والتي تظهر الشخص وتعرفه وتحدده لنفسه وللآخرين »[4] ومنه يأتي التساؤل العام كالآتي:

**- هل يؤثر تصور الطلبة لعناصر الهوية الاجتماعية على مساحة الاتصال الاجتماعي؟**

وانطوى تحت التساؤل العام أسئلة فرعية تمثلت في :

---

[1]عبد الرحمان محمد ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون** (بيروت المكتبة العصرية 2006) ص 46.

[2]عبد الباسط عبد المعطي، **اتجاهات النظرية في علم الاجتماع** (الكويت عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب العدد 44) ص 82.

[3]حسن عمار مكاوي وليلى حسين السيد، **الاتصال والنظريات المعاصرة** دار المصرية اللبنانية) ص24.25.

[4]محمد عبد الرؤوف عطية، **التعليم وأزمة الهوية الثقافية** (مصر القاهرة مؤسسة طيبة ط1 2009) ص25.

1- هل يؤدي اختلاف اللهجة إلى ضيق الاتصال الاجتماعي بين الطلبة؟

2- هل يؤدي اختلاف المظهر الخارجي إلى ضيق الاتصال الاجتماعي بين الطلبة؟

3- هل يؤدي اختلاف الانتماء الديني إلى ضيق الاتصال الاجتماعي بين الطلبة؟

4- هل يؤدي اختلاف الانتماء السياسي إلى ضيق الاتصال الاجتماعي بين الطلبة؟

5- هل يؤدي اختلاف المنطقة الجغرافية إلى ضيق الاتصال الاجتماعي بين الطلبة؟

6- هل يؤدي اختلاف التخصص العلمي إلى ضيق الاتصال الاجتماعي بين الطلبة؟

7- هل يؤدي اختلاف الجنس إلى ضيق الاتصال الاجتماعي بين الطلبة؟

8- هل يؤدي اختلاف الانتماء العرقي إلى ضيق الاتصال الاجتماعي بين الطلبة؟

9- هل يؤدي اختلاف هوية الهواية إلى ضيق الاتصال الاجتماعي بين الطلبة؟

وحددت الفرضية العامة للدراسة ب :

-يؤثر تصور الطلبة لعناصر الهوية الاجتماعية على مساحة الاتصال الاجتماعي كما تحددت الفرضيات الفرعية كما يلي :

1- يؤدي اختلاف اللهجة إلى ضيق الاتصال الاجتماعي بين الطلبة.

2- يؤدي اختلاف المظهر الخارجي إلى ضيق الاتصال الاجتماعي بين الطلبة.

3- يؤدي اختلاف الانتماء الديني إلى ضيق الاتصال الاجتماعي بين الطلبة.

4- لا يؤدي اختلاف الانتماء السياسي إلى ضيق الاتصال الاجتماعي بين الطلبة.

5- يؤدي اختلاف المنطقة الجغرافية إلى ضيق الاتصال الاجتماعي بين الطلبة.

6- لا يؤدي اختلاف التخصص العلمي إلى ضيق الاتصال الاجتماعي بين الطلبة.

7- لا يؤدي اختلاف الانتماء العرقي إلى ضيق الاتصال الاجتماعي بين الطلبة.

8- يؤدي اختلاف الجنس إلى ضيق الاتصال الاجتماعي بين الطلبة.

9- يؤدي اختلاف هوية الهواية إلى ضيق الاتصال الاجتماعي بين الطلبة.

حيث تعرف الفرضية «هي افتراض مسبق لعلاقة بين طرفين » [1].

---

[1] ريمون كيفي مرلوك فان كمبنهود تعريب: يوسف الجياعي، **دليل الباحث في العلوم الاجتماعية** (لبنان بيروت صيدا المكتبة العصرية ط1 1997) ص 183.

**المفاهيم النظرية والإجرائية للدراسة:**

لكل بحث مفاهيمه وقد عرفت على أنها «رموز تعكس مضمون فكر أو سلوك أو موقف لأفراد مجتمع البحث بواسطة لغتهم أو أنها تجريدات لأحداث واقعية »[2]ومن بين وظائف المفهوم هو توجيه الباحث في تحديد وتوضيح العلاقات القائمة بين متغيرات الدراسة بمعاني ومفاهيم دقيقة تكسب البحث العلمي لغة واضحة المغزى وملبية لهدف البحث ولا يخلو أي بحث من مفاهيم النظرية والإجرائية وقد تم تلخيص مفاهيم الدراسة في الجدول التالي:

| المفاهيم النظرية | المفاهيم الإجرائية |
| --- | --- |
| **1- مساحة الاتصال الاجتماعي:**مصطلح أستعير من العلوم الفيزيائية ويقصد به سطح جغرافي أو كوني. | -**مساحة الاتصال الاجتماعي:**دلالته من خلال الدراسة محددة في معنيين هما :الاتساع والضيق في العملية الاتصالية. |
| **2- الاتصال الاجتماعي** :عرفه كوبل انه «تلك العملية التي يتم عن طريقها التفاعل الاجتماعي ..... »[3] | -**الاتصال الاجتماعي:**هو كل العلاقات والتفاعلات التي تنشأ بين الطلبة من خلال تبادل الخبرات والمعلومات . |
| **3- التصور الاجتماعي:**حدده دوركايم بأنه :«عادات مكتسبة وأحكام مسبقة وميول تحركنا دون أن نعي وبكلمة واحدة أنها كل ما يشكل سماتنا الأخلاقية»[4] | -**التصور الاجتماعي:**كل ما يحمله الطلبة من أفكار مسبقة عن بعضهم البعض نتيجة أحداث و تجارب سابقة اكتسبت من الوسط الجامعي أوقبله. |
| **4- الهوية الاجتماعية:**عبر عنها بارث:«أنها ظاهرة مركزية في نظام العلاقات الاجتماعية وتنظيم التبادلات في كل مجالات الحياة»[5] | -**الهوية الاجتماعية:**هي مجموعة من الصفحات التي يحمله شخص الطالب نتيجة تنشئته الأولية فتظهر في شكل سلوكات وأفعال اتجاه زملاءه. |

**المنهج المستخدم في الدراسة :**

يستند كل بحث علمي على منهجية خاصة، وقد عرفها **جاك أرمن:**« على أنها مجموعة من المراحل الراشدة التي توجه للتحقيق والفحص العلمي»[1]،والمنهج جزء من المنهجية حيث عرف **موريس أنجرس:**« بأنها عبارة عن مجموعة عمليات وخطوات

---

[2]فضيل دليو وعلي غربي وآخرون، **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية** ،(الجزائر سلسلة العلوم الاجتماعية ،منشورات جامعة منتوري/قسنطينة ،1999)، ص: 92.

[3]عبد الله محمد عبد الرحمان، **سوسيولوجيا الاتصال والإعلام** (دار المعرفة الجامعية ،2006)، ص55.

[4]ابتسام غانم، **مقاربة نظرية لمصطلح:التصور الاجتماعي،(**.مجلة العلوم الإنسانية السنة السابعة العدد 43.خريف2009) الموقع:http//www.uleem.n1/eso.html

[5]مصطفى الأشرف تر:حنفي بن عيسى، **الجزائر أمة ومجتمع،** (الجزائر دار القصبة للنشر 2007)، ص416و 417.

[1]رشيد زوراتي،**منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية(أسس علمية وتدريبات)**،(دار الكتاب الحديث-دراية،الجزائر،رقم 43،2004)ص104.

يتبعها الباحث بغية الوصول لغاية بحثه» [2]،و من المعروف أن علم الاجتماع يستخدم عدة مناهج في دراسة الظواهر الاجتماعية وهذا راجع لتعقد و تداخل مسبباتها ،لكن المنهج الأكثر استخداما وشيوعا في الدراسات الاجتماعية هو « **المنهج الوصفي**»،والذي عرفه **موريس** :«أنه عملية عرض لصفات و خصائص الظاهرة المدروسة»[3]،وطبيعة الموضوع يفرض نوع المنهج الملائم لدراسته،و ظاهرة الإتصال الإجتماعي تستلزم« المنهج الوصفي»من أجل وصف ظاهرة الإتصال في وسط الطلاب الجامعين وعلاقته بالتصورات التي يحملها الطلبة اتجاه بعضهم البعض وصفا كيفيا وكميا، وذالك بتجميع البيانات والإحصاءات، ثم يتم تحليلها وتفسيرها معتمدين في ذلك على الأدوات و التقنيات المعروفة في المنهج الوصفي :كالإستمارة،الملاحظة البسيطة و العمليات الإحصائية كا[2] و Ø والجداول البسيطة و المركبة والمتغير الرائز في بعض الحالات،حيث مرت الدراسة بمرحلتين :

- **الدراسة الإستطلاعية:**

اعتبرت هذه المرحلة محورية في دراسة موضوع الإتصال الإجتماعي في الوسط الطلابي ومدعمة لدراسة الأساسية وساعدتنا في تحديد و ضبط الإشكالية العامة وتحديد المفاهيم وتعديل بعض الفرضيات وإضافة فرضيات أخرى مثل فرضية الهواية و تحديد بدقة اللهجات المتداولة بين الطلبة ،و بدأت هذه المرحلة في الموسم الدراسي الجامعي:2010/2009 و طبقت الإستمارة الأولية ميدانيا من: 2010/01/31 لغاية 04 / 2010/02 على عينة قوامها 40 طالبا ( 20ذكور و20إناث) موزعين على كلية اللغات و العلوم الإنسانية قسم علم الإجتماع وقسم علم النفس ،و هدفنا هو تجريب الفرضيات المحتملة في الدراسة ومدى تقاربها مع الواقع الإجتماعي في الوسط الطلابي في جامعة ورقلة ،واحتوت الإستمارة على 27 سؤال شمل متطلبات فرضيات الدراسة،و عند استخلاص نتائج الإستمارة أفادتنا في الدراسة الأساسية بإضافة فرضية الهواية و المنطقة الأصلية لطالب وربطها بين التصور الذي يحمله اتجاه الآخرين و مساحة اتصاله معهم من خلال عناصر الهوية،والتي اعتبرت محاور أساسية في بناء استمارة الدراسة .

---

[2]MAURICE ANGERS,INICIATION PRATIQUE ALA MÈTHODOLGIE DESSCIENCESHUMAINES,©by CasBh Université,Alger,1997,p58 .
[3] MAURICE ANAGERS,OP.cit ,p24

- **الدراسة الميدانية :**

كانت لنتائج الدراسة الإستطلاعية بالغ الأهمية في تحضير الدراسة الأساسية ، حيث مكنتنا من استخلاص بعض التنبؤات بما ستؤول إليه نتائج الإستمارة الأساسية ، وساهمت نتائج الإستمارة الأولية في ربط بين متغيرات الإشكالية و بنائها بطريقة تفسر لنا العلاقات الموجودة بين المتغير المستقل والتابع وأسباب هذا الترابط، و في حالة عدم وجود علاقة بيهما يتدخل المتغير الرائز لفهم وإظهار هذه العلاقة من خلال الجداول المركبة ،كما أن الباحث الإجتماعي لابد أن يتبنى مدخلا نظريا يتماشى وطبيعة موضوعه لأن عالم المعرفة عالم تراكمي لم ينشأ من فراغ ، والموضوع لم يكن إعتباطيا بل على أسس منهجية، فاستخدام الباحث العلمي الإطار النظر ي من أجل أن يدعم تفسيراته و تحليلاته انطلاقا من قاعدة علمية صلبة ،حيث اعتبر **معن خليل عمر**:«النظرية تقوم بتنشيط البحث الإجتماعي و تفعيله» و يضيف أيضا :«أنها تمارس تأثيرا ملزما على الباحث في تحديد أو طرح المشكلات ...وتقود البحث إلى تأكيد على قوة العلاقة بين المتغيرات»[1].

**الحدود البشرية و الزمنية والمكانية لدراسة:**

•**الحدود البشرية** :وهي عينة البحث التي تم أخذها من مجتمع الدراسة المتمثل في طلبة جامعة قاصدي مرباح بورقلة والذي بلغ عددهم21709 طالبا وطالبة موزعين على ا لكليات الست بالجامعة ، و هذه آخر إحصائية لشهر أفريل 2010 قدمتها لنا المديرية العامة للجامعة و الجدول(1 ) يوضح توزيع الطلبة بالأرقام الخام و النسب و الجنس،كما تم تحديد حجم العينة المراد دراستها ب:200 طالبا ما نسبته 1% من المجموع الكلي.

- **الحدود الزمنية**: أجريت الدراسة الاستطلاعية في السداسي الأول من السنة الجامعية 2010/01/31– 2010/02/40.
- **الحدود المكانية**:تمت الدراسة في جامعة قاصدي مرباح بولاية ورقلة وضمت الكليات الستة.

[1] فضيل دليو وعلي غربي وآخرون ، **أسس المنهجية** ، مرجع سابق ، ص 88 .

والجدول رقم(01) يوضح ذلك:

| الكلية | العـــــدد الكلي | ذكور<br>إناث | النســـــبة المئوية | ذكور<br>إناث | العـــــدد المأخوذ | المجموع |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| العلـــوم الإنســـانية والإجتماعية | 2457 | 727<br>1730 | %21,32 | %3 ,25<br>%7,75 | 06<br>16 | 22 |
| الآداب واللغات | 3984 | 1044<br>2940 | %18,35 | % 4,98<br>% 14,02 | 10<br>28 | 38 |
| الحقـــوق والعلـــوم السياسية | 3479 | 1664<br>1815 | % 16,03 | % 7,65<br>% 8,35 | 16<br>16 | 32 |
| العلـوم الإقتصـادية والتجارية و التسيير | 3756 | 1924<br>1832 | %17,30 | %8,71<br>%8,29 | 18<br>16 | 34 |
| العلـوم التكنولوجيـة وعلوم المادة | 5273 | 4131<br>1142 | % 24,29 | %18,80<br>%5,20 | 38<br>10 | 48 |
| العلـــوم الطبيعيـــة والحيـــاة وعلـــوم الأرض | 2760 | 1158<br>1602 | % 12,71 | % 5,45<br>%7,54 | 10<br>16 | 26 |
| المجموع | 21709 | 10648<br>11061 | | %100 | 200 | 200 |

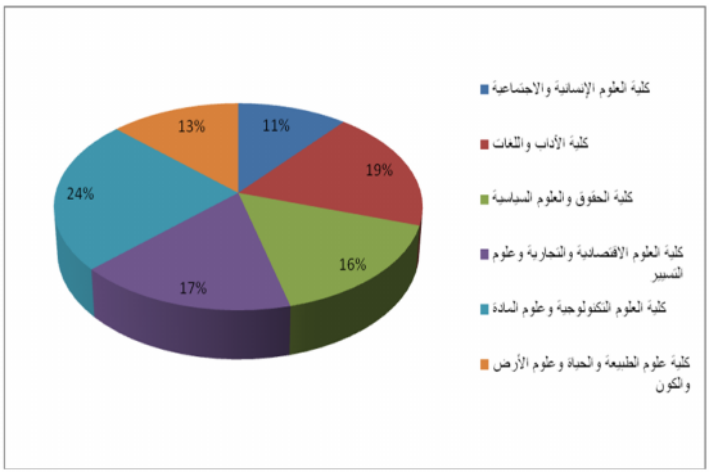


**خصائص العينة :**

لكل بحث مجتمعه الخاص به ، و هو مرهون بطبيعة الموضوع المدروس و متغيراته ، والباحث لا يمكن أن يدرس المجتمع كله ، لذا يختار عينة منه تغنيه عن كل وحدات المجتمع ،بحيث تحمل صفات وخصائص المجتمع الأصلي، و نلخص مميزات العينة المراد دراستها في موضوعنا كالتالي:

**التخصص العلمي:** تم عرضه في الجدول رقم (1) بذكر الكلية والنسبة الطلبة فيها.

**الجنس:**تم عرضه في نفس الجدول(1) مع ذكر نسبة الذكور والإناث وتمثيلهم بأعمدة بيانية لتوضيح الفارق الموجود بين الجنسين وهذا له تفسيره سوسيولوجيا سنوضحه عند تفسير النتائج و الشكل رقم (1) يوضح ذالك:

و الملاحظ من الشكل (3) أن أكبر نسبة هي لطلبة الذين ينحدرون من المدن، و هذا راجع للموقع الاستراتيجي لمدينة ورقلة أنها معبر حيوي لتبادل التجاري منذ القدم

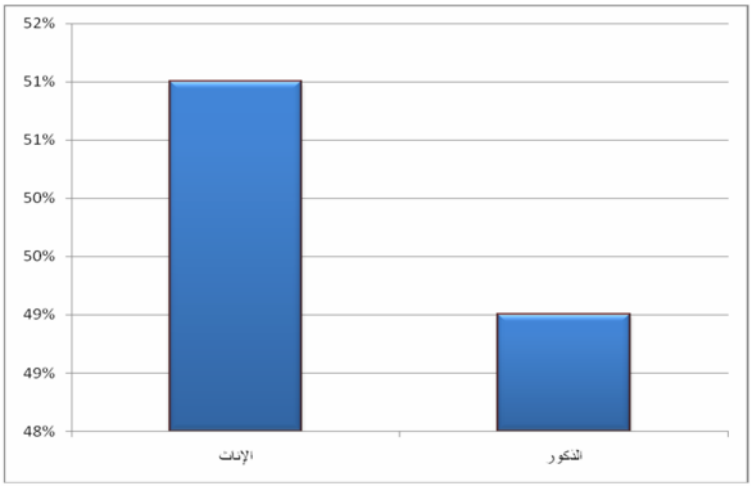


–الشكل رقم(02)يمثل النسب المؤوية للجنسين.

والملاحظ من الشكل (02) أن نسبة الإناث التي قدرت ب:51% أكبر من نسبة الذكور المقدرة ب:49%،وهذا دليل على تقبل مجتمع الجنوب فكرة خروج المرأة للدراسة في الجامعة خصوصا.

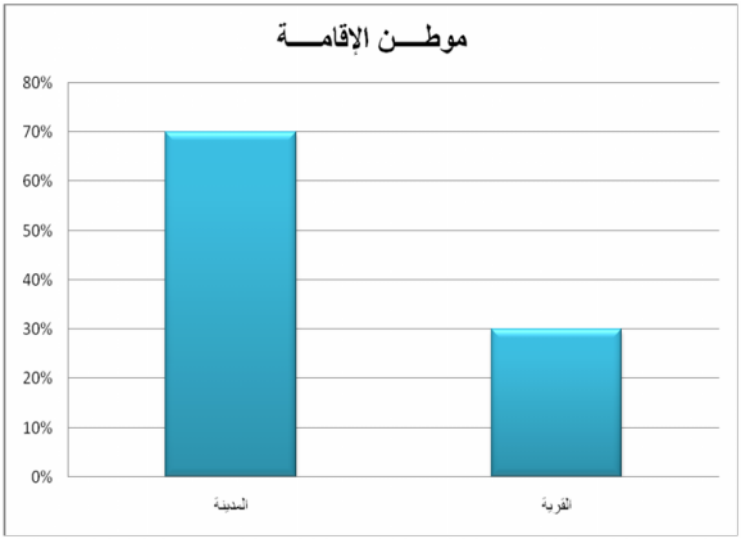


–الشكل رقم(03)يمثل النسب المؤوية لأفراد العينة حسب الإقامة.

والملاحظ من الشكل (03) أن النسبة الأكبر لطلبة الجامعة ينحدرون من المدن،حيث قدرت نسبتهم 70% و30% هم الطلبة القادمين من القرية وهذا يوضح الاختلاف في التصورات التي يحملها الطلبة اتجاه بعضهم البعض،فتتعدد الهويات وبالتالي تتأثر مساحة الاتصال الاجتماعي.

**عرض وتحليل نتائج فرضيات الدراسة:**

**1- تحليل نتائج الفرضية الأولى:**

نصها:**يؤدي اختلاف اللهجة إلى ضيق الاتصال الاجتماعي بين الطلبة.**

ويمكن تلخيص النتائج المتحصل عليها من عملية تفريغ استمارات الدراسة الأساسية في الجدول التالي الذي يحتوي أهم العناصر التي تربط أو بالأحرى لإبراز العلاقة الموجودة بين اللهجة والاتصال الاجتماعي وتحديدها إماواسع وإما ضيق.

جدول رقم(02) يوضح أنواع اللهجات وتوزع أفراد العينة عليها ووضعية الاتصال.

| وجود لهجة | التكرار | النسبة % | نوع اللهجة | التكرار | النسبة% | أفضليتها في الاتصال | التكرار | النسبة % | الإنزعاج من سماع لهجته | التكرار | النسبة % |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| نعم | 54 | %27 | وظيفية | 19 | 35.18 % | الذين يشاركونك لهجتك | 28 | %14 | نعم | 67 | %33.5 |
| | | | ثانوية | 10 | 18.52 % | | | | | | |
| | | | قبائلية | 09 | 16.66 % | الذين يختلفون معك فيها | 05 | %2.5 | لا | 133 | %66.5 |
| | | | ريفية | 05 | %9.26 | الكل دون تمييز | 167 | %83.5 | | | |
| لا | 146 | %73 | الشاحية | 04 | %7.41 | | | | | | |
| | | | التارقية | 04 | %7.41 | | | | | | |
| | | | الميزابية | 03 | %5.55 | | | | | | |
| المجموع | 200 | %100 | المجموع | 54 | %100 | المجموع | 200 | %100 | المجموع | 200 | %100 |

حيث عرفت اللهجة على أنها:«عادات كلامية لمجموعة قليلة من مجموعة اكبر من الناس تتكلم لغة واحدة»[1]،«فهي أداة طبيعية للتفاهم في المجتمع الجزائري واكتمال ثقافته،إذ تحتوي على مجال هام هو مجال التعبير الشفهي»،[2]«كما تعتبر أداة يتحقق بها الاندماج الاجتماعي للفرد في بناء ذاته الاجتماعية التي تضعه في صلة بالغير وتجعله ينخرط في سيرورة مزدوجة حيث يعترف للفرد بالهوية، ويكون ضمن زمرة اجتماعية لغويةcommunaux Linguistique،فالمجتمع الجزائري ذو تركيبة معقدة متكونة من عدة قبائل يتشاركون اللغة البربرية التي تتفرع بدورها إلى عدة لهجات:كالأمازيغية،الشاوية،التارقية و الريغية،...الخ،وبالرغم من ذلك فالجماعة اللغوية تنشا من تواصل الجماعة والاندماج الرمزي في علاقتها بإمكانية التخاطب دون الاهتمام بالاختلافات الموجودة في اللهجات»[1]،لكن قد يؤثر على اتصالهم و تصورهم لهوياتهم إما اتساعا أو ضيقا،ولإقرار ما جاء نظريا ومطابقته ميدانيا من خلال نتائج تفريغ الاستمارات نرى أن اختلاف اللهجة في الوسط الجامعي لا يضيق الاتصال الاجتماعي بين الطلبة حيث قدرت نسبة الذين يتصلون دون الاهتمام باختلاف اللهجات ب:83.5%يليه الذين يتشاركون نفس اللهجة بنسبة قدرت ب:14% وتضعف النسبة إلى:2.5%للذين اتصالهم مع المخالفين لهم في اللهجة،وتمت البرهنة على ذالك إحصائيا بالمعادلة الارتباطية$\frac{\text{أ} - \text{ب ج}}{\text{أ} - \text{ب ج}}$ التي حددت العلاقة المساوية ل:0.53، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن العلاقة قوية بين المتغيرين، بمعنى أن الذين يحملون لهجة لا ينزعجون عند سماعهم لهجات أخرى و حتى الذين ليست لهم لهجة لا ينزعجون ن ذالك ،و منه فاللهجة لا تؤثر على ضيق مساحة الاتصال الإجتماعي، و الدارس للهجات في المجتمع الجزائري لغويا يرى أنها تتقارب في معانيها و ألفاضها بالرغم من اختلاف رموزها، ،وهذا يعكس طبيعة العلاقات الإجتماعية في المجتمع

---

[1] عبد الغفار حامد هلال،**اللهجات العربية–النشأة والتطور**،(مصر – القاهرة،دار الفكر العربي:1998) ،ص:27.

[2] مصطفى الأشرف،ترجمة:حنطي بن عيسى،**الجزائر أمة ومجتمع**،(الجزائر،دار القصبة للنشر:2007) ،416،417.

[1] خولة طالب إبراهيمي،ترجمة:محمد عياش،**الجزائريون والمسالة اللغوية**،(الجزائر:2007)،، ص 69 ، 70،71 (بتصرف).

الجزائري بفعل اللهجة كم لهذا التأثير الكبير على الطالب الجامعي وتمسكه بالجماعة اللغوية خاصته أو هويته اللغوية وعدم تعارضه مع الهويات اللغوية الأخرىو التي لا تتجزأ عن المجتمع اللغوي الكبير وهذا ما أكده **كمال بشر** في كتابه:" علم اللغة الاجتماعي" في قوله:«...بأن الجامعة تضم طلابا من مختلف البيئات والثقافات،ويحمل كل واحد منهم لهجته الخاصة ولكن الاختلاط الشديد في مدرجات الدراسة وفي اللقاءات الكثيرة والمتكررة المتمثلة في تجمعات،الأنشطة الاجتماعية والفنية والرياضيةو هذا الاختلاط سبيل مؤكد من سبل التقريب بين اللهجات،حيث يقلد الطلاب بعضهم بعضا وينهجون في تعاملهم اللغوي نهجا مشتركا خاليا قدر الإمكان من الظواهر المغرقة في الخصوصية المحلية»[2]،وعليه فإن **الفرضية غير محققة ونقبل بالفرض الصفري** بأن:

***لا يؤدي اختلاف اللهجة لضيق الاتصال الاجتماعي بين الطلبة.**

**2– تحليل نتائج الفرضية الثانية:**

نصها:**يؤدي اختلاف المظهر الخارجي إلى ضيق الاتصال الاجتماعي بين الطلبة.**

يعتبر المظهر الخارجي سمة من سمات الهوية الاجتماعية والفردية،التي بها نحدد جنس الفرد و مكانته الاجتماعية،اتجاهه العقدي والإيديولوجي ووظيفته وسنه...ويشمل المظهر الخارجي الملامح الجسدية والسلوكية،فهو مرآة تعكس ما بداخلنا فتؤثر على سلوكياتنا وتصرفاتنا اتجاه المواقف الاجتماعية وتعبر عن قيم ومعايير نشأنا عليها، فهي تصنع مجد الأفراد والجماعات كما قد تدمرهم،والأحداث الاجتماعية لا حصر لها سواء على الصعيد الوطني في أحداث العشرية السوداء ونظرة المجتمع الجزائري اتجاه الحجاب الجلباب والقميص وتأثر الحياة الاجتماعية بمن يرتدون هذا اللباس واللذين لا يرتدونه وهذه وقائع عايشناها في مجتمعنا،حتى العالم الغربي له أحكامه اتجاه هذا النوع من اللباس وغيرها من المظاهر (اللباس،الهيئة) التي أثرت في العلاقات الاجتماعية،والذي يهمنا في دراستنا هو تأثير المظهر الخارجي على الاتصال الاجتماعي،حيث من خلال دراسة هذه الظاهرة تبرز أهمية السن فأغلبية الطلبة الجامعيين هم في مرحلة عمرية من: 19 حتى 25 سنة، والغالب على مظهرهم الخارجي(اللباس) العصري أو التقليدي أو كلاهما .

–جدول رقم(03) يوضح نوعية المظهر الخارجي وتوزيع أفراد العينة عليه.يوضح العلاقة الموجودة بين المظهرالخارجي و الاتصال مع ادخال المتغير الرائز.

---

[2] كمال بشر ، **علم اللغة الاجتماعي**،(القاهرة،دار غريب،طبعة:03،1997)،ص:143.

| نوع اللباس المفضل | التكرار | النسبة% | الاتصال على أساس المظهر الخارجي | التكرار | النسبة% | الاتصال المبني على أساس | التكرار | النسبة % |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| عصري | 143 | %71.5 | نعم | 03 | %1.5 | القيم | 120 | %60 |
| تقليدي | 47 | %23.5 | | | | المظهر الخارجي (اللباس) | 57 | %28.5 |
| كلاهما | 10 | %5 | لا | 197 | %98.5 | كلاهما | 6 | %3 |
| المجموع | 200 | %100 | المجموع | 200 | %100 | آخر | 17 | %8.5 |
| | | | | | | المجموع | 200 | %100 |

من خلال الجدول رقم(3) نلاحظ أن الذين اختاروا اللباس التقليدي ونسبتهم ب:23.5%،وتفسير ذلك أن الفئة الأولى تبرز ولع الطلاب الجامعيين بالمظهر الخارجي خصوصا أن معظمهم في مرحلة عمرية ما بين 19 و 25 سنة، إضافة إلى أنهم وسط مفتوح يضم شتى شرائح المجتمع،بالإضافة إلى تحرر الطالب الجامعي من القيود الاجتماعية أو الضبط الاجتماعي(الأسرة،الجيران،..) حيث أن معظم المبحوثين من اللذين يقيمون في الإقامات الجامعية على خلاف الفئة الثانية التي لربما تعود لتواجد معظمهم مع أهلهم أو لظروف اقتصادية خاصة وربما أن أفراد العينة كبار في السن مما يجعلهم نوعا ما متحفظين عن الفئة الأولى،و هذه ملاحظة بسيطة ما لاحظناه من الميدان. والمهم من كل هذا العمل هو معرفة تأثير **المظهر الخارجي** على الاتصال الاجتماعي إما **اتساعا** أو **ضيقا**،فكانت النتائج أن اللذين يتصلون على أساس المظهر قدرت نسبتهم ب: 1.5%تقابله نسبة اللذين يتصلون لا على أساس المظهر الخارجي ب:98.5% وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الطالب الجامعي يعي أن المظهر الخارجي ليس معيارا يقيس به اتصاله الإجتماعي حيث يظهر في الجدول السابق أن الاتصال بين الطلبة مبني على أساس القيم وكانت النسبة ب:60%مقارنة مع نسبة اللذين يتصلون على أساس المظهر الخارجي بنسبة قدرت ب: 28.5% حيث من خلال ملاحظتنا البسيطة هناك تفاعل بين الطلبة المتجاوزين عامل المظهر الخارجي(اللباس،لون البشرة،حالة الجسم في حالة كماله أو إعاقته...) في مدرجات

الدراسة والبحوث العلمية و الإقامات الجامعية...،ويمكن توضيح ذلك إحصائيا بالمعادلة التالية: $كا = \frac{(ك و - ك ن)}{ك م} = 4.355$ ،وبمقارنتها مع كا المجدولة عند درجة حرية 02 ومستوى دلالة 0.05مقدرة ب:5.991،مما يدعونا إلى قبول الفرض الصفري ورفض الفرض البديل،ومنه:* **لا يؤدي اختلاف المظهر الخارجي لضيق الاتصال الاجتماعي بين الطلبة.**

وحددت العلاقة بحساب$ø = 0.15$ وهي موجبة ضعيفة،وهذا الضعف ربما يعود لصغر حجم العينة مقارنة مع المجتمع الأصلي للدراسة،لهذا اعتمدنا إلى إدخال "المتغير الرائز"،حيث عرفه **موريس أنجرس** في كتابه الموسوم: **Initiation Pratique À La méthodologie Des sciences Humaines** فيما ما معناه:« أن **المتغير الرائز** هو مؤشر سببي يرتبط مع المتغير المستقل أكثر من المتغير التابع وهو يأتي بينهما ليحدد وبدقة العلاقة الموجودة بين المتغير المستقل و المتغيرات الأخرى»[2] ،فهو يعمل كوسيط بينهما و يوضح العلاقات الغامضة و المتشابكة في الظاهرة الإجتماعية و يفسر الترابط الموجود بين الأسباب والمسببات و ما ستؤول إليه تلك العلاقات و الجدول رقم(4) يوضح ذلك:

جدول رقم(04)يوضح العلاقة بين المظهر الخارجي و الاتصال الاجتماعي مع ادخال المتغير الرائز.

| الاتصالالمنطقة / المظهر الخارجي | | تكرار المظهر الخارجي أساس الاتصال | النسب % | تكرار المظهر غير أساسي في الاتصال | النسب % | النسب% / المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| عصري | مدينة | 00 | %00 | 41 | %20,5 | 41 | %20,5 |
| | قرية | 00 | %00 | 102 | %51 | 102 | %51 |
| تقليدي | مدينة | 01 | %0,5 | 17 | %8,5 | 18 | %09 |
| | قرية | 01 | %0,5 | 28 | %14 | 29 | %14,5 |
| كلاهما | مدينة | 01 | %0,5 | 02 | %01 | 02 | %01 |
| | قرية | 00 | | 07 | %3,5 | 08 | %04 |
| المجموع | | 03 | %1,5 | 197 | %98,5 | 200 | %100 |

[2] MAURICE ANGERS ، INITIATION PRATIQUE À LA MÉTHODOLOGIE DES SCIENCES HUMMAINES ، (CASBAH UNIVERSITÉ،ALGER)،P:119

من خلال الجدول(04) نلاحظ أن 51%من المدينة أن اتصالهم غير مبني على أساس المظهر حيث ينعدم الاتصال القائم على أساس المظهر من نفس الفئة.في المقابل أن اللذين يسكنون القرية اتصالهم أيضا غير مبني على أساس المظهر فكانت نسبتهم 20.5%،في حين تنعدم العلاقة بين الاتصال والمظهر في هذه الفئة (القرية)،أما التقليديين فإن اتصالهم غير مبني على أساس المظهر فقدرت نسبتهم ب:14 %وتنعدم في نفس الفئة للذين يتصلون على أساس المظهر، وكذلك عند التقليدين من القرية اتصالهم غير مبني على أساس المظهر ونسبتهم:08.5%في المقابل ينعدم الاتصال من نفس الفئة القائم اتصالها على المظهر.وفي الأخير الفئة التي اتصالها غير مبني على أساس المظهر وهي من المدينة بنسبة :03.5%وتنعدم العلاقة من نفس الفئة من اتصالهم قائم على أساس المظهر وتقدر ب:01%من القرية من اتصالهم غير مبني على المظهر، وينعدم عند اللذين يتصلون على أساس المظهر، ويمكن توضيحها إحصائيا من خلال المعادلة التالية: $كا = \frac{(ك و - ك م)}{ك م} = 15.959$

وبماأن كا المجدولة عند درجة حرية5ومستودلالة0.05 مقدرة ب:11.070 هذا يدعونا لرفض الفرض البديل وقبول الفرض الصفري ونصه:لا يؤدي اختلاف المظهر الخارجي لضيف الاتصال الإجتماعي بين الطلبة.وبعد إدخال المتغير الرائز وحدد العلاقة بـ$ø=0.28$ وبالتالي فالعلاقة ضعيفة موجبة بين المتغيرات الثلاث : المستقل و الرائز والتابع،ومطابقة مع ما شهدناه خلال المرحلة الدراسية(4سنواتو) لاحتكاك بين الطلبة أن بداية يكون هناك تحفظ في التعامل على أساس المظهر خصوصا العصري- التقليدي وغيرها من أشكال اللباس التي تجعل دلالات معينة لكن بفعل التعامل والاتصال تنجلي هذه العوائق ويصبح الأمر(الاتصال) يسير بطريقة تفاعلية و انسيابية وهذه أمور ميدانية وعليه فالفرضية غير محققة.

**3- تحليل نتائج الفرضية الثالثة:**

نصها:**يؤدي الاختلاف في الانتماء الديني لضيق الاتصال الاجتماعي بين الطلبة**

لقد واجهنا صعوبات في طرح هذا التساؤل بما أننا في مجتمع يدين بدين واحد هو الإسلام، لكن الاختلاف الفكري والسلوكي في أي ديانة وارد،غير أن التصريح المعلن للانتماء الديني كفرع من الإسلام كأصل هنا تبدأ الصعوبات، لأن هذا الموضوع يعتريه الكتمان نتيجة للأحداث الإجتماعية الدموية تاريخيا على المستوى العالمي وعلى

المستوى المحلي، حيث أن الجزائر عانت من هذا في العشرية السوداء،وحاولنا من خلال الدراسات والمراجع تحديد بعض الانتماءات المعروفة محليا والملاحظة في الحرم الجامعي معتمدين في ذلك على أساس المظهر الخارجي كأحد المؤشرات المساعدة لاكتشاف الانتماء الديني بالرغم من حساسية الموضوع، غير أن الكثير من العلماء والمفكرين اهتموا بهذه الظاهرة لما لها من تأثير بالغ في الحياة الاجتماعية الروحية، حيثعرّف المشرّع الروماني **شيشرون** أن:«الدين هو الرباط الذي يصل الإنسان بالله[1]...وهذا الرباط ينشأ بين أفراد الجماعة المؤمنة بنفس العقيدة و المذهب الديني الموحد وفهم العلاقات القائمة بينهم وتميزهم عن الفئات الأخرى»[2] ،ومن خلال الدراسات التي قام بها الأنثروبولوجيون ومؤرخو الأديان:« أنه لا توجد جماعة إنسانية دون تفكير ديني مهما كانت طبيعتها لذا نجد أشكالا مختلفة من الأديان...والظواهر الدينية شأنها شأن كل النظم الاجتماعية يعتريها التطور والتشعب والتنوع (الطوائف الطرقية...)»[3] ،ومن خلال تفريغ الاستمارات تم تلخيص نتائجها في الجدول رقم (5)والذي يضم:- وجود الانتماء الديني، نوعه،-وصف الاتصال و الموقف الاجتماعي منه،وهذه المحاولة لمعرفة العلاقة الموجودة بين الانتماء الديني والاتصال الاجتماعي إما اتساعا أو ضيقا كما هو موضح أدناه:

[1]نبيل محمد توفيق السمالوطي،**الدين والبناء العائلي**،(السعودية-جدّة،دار الشروق للنشر والتوزيع،طبعة:1،1981)،ص:49(بتصرف).

[2]نبيل محمد توفيق السمالوطي،نفس المرجع،ص:50.

[3]نبيل محمد توفيق السمالوطي،نفس المرجع،ص:47.

جدول رقم(05)يمثل وجود الانتماء الديني و علاقته بالاتصال الاجتماعي و القياس على أحد السلوكات.

| وجود الانتماء الديني | | التكرار | النسبة% | نـــــوع الانتمـــاء الديني | | | التكرار | النسبة% | الاختلاف في النقاش حول أمور الدين | | التكرار | النسبة% | عـــدم حفـــظ الأمانة | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| نعم | | 16 | %08 | سلفي | | | 07 | %3.5 | مواصـــــلة الحوار | | 114 | %57 | المقاطعة | 22 | %11 |
| | | | | تجاني | | | 06 | %03 | المقاطعة | | 03 | %1.5 | الصلح بعد المصارحة | 32 | %16 |
| | | | | قادري | | | 01 | %0.5 | الصمت | | 54 | %27 | عدم المبالاة | 35 | %17.5 |
| لا | | 184 | %92 | هبري | | | 01 | %0.5 | تغيـــــير الموضوع | | 29 | %14.5 | / | 111 | %55.5 |
| | | | | مســـــلم علماني | | | 01 | %0.5 | | | | | | | |
| | | | | معتدل | | | 184 | %92 | | | | | | | |
| المجموع | | 200 | %100 | | | | | %100 | | | 200 | %100 | / | 200 | %100 |

و من خلال الجدول نلاحظ أن الذين تعرضوا لموقف حفظ الأمانة نسبة المجيبين بنعم تقدر ب:44,5% و الذين لم يتعرضوا لهذا الموقف قدرت نسبتهم ب : 55,5 % للذين أجابوا بلا، و هذا ما سيوضحه الجدول رقم (6) بعرض العلاقة الموجودة بين الانتماء الديني والاتصال الإجتماعي.

-جدول رقم(6 ) يوضح علاقة بين الانتماء الديني و السلوك الاتصالي.

| الحوار / الانتماء الديني | يحاور | لا يحاور | المجموع |
| --- | --- | --- | --- |
| الطرقي/ الطائفي | 08 %04 | 08 %04 | 16 %08 |
| معتدل | 106 %53 | 78 %39 | 184 %92 |
| المجموع | 114 %57 | 86 %43 | 200 %100 |

حيث قدرت نسبة الذين لا يحاورون من المعتدلين ب:39% و53% من نفس الفئة يحاورون، وللمقارنة نجد أن نسبة الذين لا يحاورون من الطرقي/ الطائفي قدرت ب:04% وهي مساوية للذين يحاورون من نفس الفئة و وضحت العلاقة بالمعادلة التالية: أد-ب ج =0,15 و هي علاقة ضعيفة موجبة. ومنه فإننا نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل ومنه:

- **لا يؤدي اختلاف الانتماء الديني إلى ضيق مساحة الاتصال الاجتماعي من الطلبة.**

**4-تحليل نتائج الفرضية الرابعة:**

نصها:- **لا يؤدي اختلاف الانتماء السياسي إلى ضيق مساحة الاتصال الاجتماعي من الطلبة.**

يتجسد الانتماء السياسي في دراستنا كل النشاطات التي يقوم بها الطلبة من خلال المنتديات،الجمعيات والروابط الطلابية...،وبما أن الجامعة مركز إشعاع الفكر المتحضر الواعي بظروف واقعه المعيشي والاجتماعي، فان هذا يدفع بالطلبة بأن يمارسوا نشاطات جمعوية، يتم من خلالها المطالبة ببعض حقوقهم، كتحسين ظروف المعيشة في أحياءالإقامات الجامعية والخدمات الإدارية و الأكادمية، والتطلع لمعرفة وضعية الطالب ما بعد التخرج،و بما أن الجامعة وضيفتها إنتاج صفوة المجتمع يكون واعيا بواقعه الإجتماعي و متمكنا بمو اطن الضعف و القوة و قادرا على تحمل مسؤولية

وظيفته ودوره كمواطن داخل النسق الإجتماعي العام، لابد أن تكون له بصمته الخاصة في تغير الأوضاع من الأحسن إلى أحسن حسب قدراته والإمكانيات المتاحة له علميا و عمليا من أجل مستقبل واعد،و الجدول رقم (7) يوضح وجود النشاط السياسي و نوعه ويبين العلاقة الاتصالية بين الطلبة والمشاركة.

جدول رقم (07) يمثل توزيع أفراد العينة حسب وجود النشاط و نوعه و إمكانية المشاركة.

| وجود نشاط سياسي | التكرار | النسبة % | نوعه | | | التكرار | النسبة % | يتصل بمن يمارسون النشاط | التكرار | النسبة % | المشاركة في نوع النشاط الانضمام | التكرار | النسبة % |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| نعم | 51 | 25.5 % | جمعية | ناديي | منظمة | 22 | %11 | نعم | 18 | %09 | نعم | 81 | %40.5 |
| | | | | | | 18 | %09 | | 11 | %5.5 | | | |
| | | | | | | 11 | %5.5 | | | | | | |
| لا | 149 | 74.5 % | دون انتماء | | | 149 | 74.5 % | لا | 149 | 74.5 % | لا | 119 | %59.5 |
| المجموع | 200 | 100 % | المجموع | | | 200 | 100 % | المجموع | 200 | 100 % | المجموع | 200 | %100 |

فمن خلال هذا الجدول يتضح أن الطلبة الجامعين لا يحبذون الانتماءات السياسية و كانت هذه مجرد تخمينات،لما يقوم به هؤلاء ،حيث قدرت نسبتهم ب:75,5 % تقابلها نسبة الذين يمارسون النشاط السياسي ب:25,5% موزعين على نوع النشاط السياسي الموضح أعلاه ،ويمكن تفسير ذلك لعدة أسباب منها: انشغال الطلبة بالدراسة وضيق الوقت ،رفض بعض الطلبة وحتى أوليائهم المشاركة في هذه الأنشطة نتيجة الأحداث التي مرت ها الجزائر في العشرية السوداء و عدم استقرار الأوضاع الأمنية ، حتى الذين يشاركون في الأنشطة دون الانضمام إليها كانت نسبتهم40,5% بالمقارنة مع الذين لا يشاركون و لا ينظمون لأي نشاط ونسبتهم59,5%،ولو أردنا تحديد العلاقة بين الاتصال بمن يمارسون النشاط و الذين لا يمارسونه بنسبة62%، أما الذين لا يتصلون مع الذين لهم نشاط فنسبتهم38%، و هذا يدل على أن محور السياسة ليس من اهتمامات الطلبة ولم ينشئوا عليه ، ولتحديد وبدقة العلاقة الموجودة بين الإتصال و النشاط السياسي من خلال الجدول التالي:

-جدول رقم(08) يبين وجود النشاط السياسي و الاتصال بين الطلبة.

| الاتصال / وجود نشاط | يتصل | لا يتصل | المجموع |
| --- | --- | --- | --- |
| نعم | 47<br>%23,5 | 04<br>%02 | 51<br>%25,5 |
| لا | 75<br>%38,5 | 72<br>%36 | 149<br>%74,5 |
| المجموع | 124<br>%72 | 76<br>%38 | 200<br>%100 |

يتضح من خلال الجدول (8) أن 36% من الذين ليس لديهم نشاط ولا يتصلون بالمقابل: 38,5% من الذين يتصلون ولديهم نشاط ،أما نسبة الذين لا يتصلون ولديهم نشاط قدرت ب:02% في حين قدرت نسبة الذين يتصلون ب:23,5% من نفس الفئة،و هذا إن دل على شيء إنما يدل على أن ممارسة النشاط السياسي أو عدمه لا يؤثر على العلاقات الاتصالية بين الطلبة،حيث وصلت نسبتهم72%مقارنة بنسبة الذين لا يتصلون و المقدرة ب:38%، ونوضح ذلك من خلال المعادلة التالية:أد- ب جو المساوية ل:0,83 ومنه فالعلاقة قوية موجبة أي أنه

كلما كان الطالب غير منخرط في الأنشطة الجمعوية كلما كان اتصاله بالمنخرطين واسع، بمعنى أن النشاطات السياسية ليست عائقا أمام العلاقات الإتصالية بين الطلبة ،وإنما الإشكالية في الإنتماء والمشاركة فيها وهذا راجع لتصورات التي تكونت لديه من التجربة السياسية في الجزائر خصوصا أحداث التسعينيات، وبالتالي الفرضية محققة فنقبل الفرض الصفري ونرفض البديل أنه لا يؤدي الإختلاف في الإنتماء السياسي لضيق الإتصال الإجتماعي .

**5-عرض و تحليل نتائج الفرضية الخامسة:**

نصها:- **يؤدي الاختلاف في المنطقة إلى ضيق الإتصال الإجتماعي بين الطلبة.**

يلعب العامل الجغرافي (المنطقة)دورا كبيرا ومؤثرا في مسار العلاقات الإجتماعية وفي تحديد **هوية** الأفراد لبعضهم البعض،حيث اعتبر **أنطوان سعادة** الأرض(المنطقة):«شرط أساسي و أولي، فمن خلالها تبقى حلقة الحياة الإجتماعية مستمرة ،فتضمن استمرار واستقرار والأمان الإجتماعي واندماجه..، و البيئة الإجتماعية تنقسم إلى :- بيئة حضرية(المدينة)وبيئة ريفية(القرية)، ولكل واحدة منها سماتها وخصائصها تطبع بها هويات ساكنيها، فيتصرفون اتجاه الأشياء حسب طبيعة بيئتهم وتحدد نمط اتصالاتهم»[1]، ومن خلال المعاينة لعينة الدراسة تبين أن ما نسبته :69,5% من طلبة جامعة ورقلة ينحدرون من مختلف مدن الجزائر فحين تقابل هذه القيمة نسبة:30,5% من هم من القرى الجزائرية، كما أوضحت الإحصائيات أن:88% هم من الجنوب و12% من مختلف جهات الوطن و تفسير ذلك يعود للموقع الإستراتيجي لولاية ورقلة حيث أنها قريبة من منطقة حاسي مسعود البترولية فيكثر التنقل اليد العاملة بين المنطقتين و يحدث نزوح الوافدين من مختلف مناطق البلاد بالإضافة أنها منطقة عبور وتبادل السلع التجارية، كما أنها الجامعة الثانية على مستوى الجنوب بعد جامعة بسكرة، لذا يرتادها معظم أبناء المنطقة وما جاورها، و الجدول رقم(9) يصف المنطقة، والولايات الأصلية و أفضلية الإتصال بين الطلبة من مختلف المناطق البلاد.

[1] أحمد يحي عبد الحميد، **الأسرة والبيئة**،(مصر، المكتب الجامعي الحديث، الأزرطية- الإسكندرية،1998 )،ص:149، 150، 151،(بتصرف).

-جدول رقم(09) يبين توزيع أفراد العينة حسب المنطقة والولاية الأصلية و وصف طبيعة الإتصال.

| المنطقة | التكرار | النسب% | الولايات الأصلية | التكرار | النسب% | الإتصال بابناء المنطقة | التكرار | النسب% |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| مدينة | 139 | **%69,5** | جنوب | 176 | **%88** | واسع | 132 | **%66** |
| | | | شرق | 15 | %7,5 | | | |
| | | | | | | ضيق | 60 | %30 |
| قرية | 61 | %30,5 | شمال | 07 | %3,5 | | | |
| | | | | | | **آخر** | 08 | %04 |
| | | | غرب | 02 | %01 | | | |
| المجموع | 200 | %100 | المجموع | 200 | %100 | المجموع | 200 | %100 |

واستكمالا لتعليق السابق، أن الإتصال الإجتماعي بين الطلبة **واسع** مع أبناء منطقتهم حيث قدرت نسبتهم ب:66% ويضيق اتصالهم ب:30% مع الطلبة من غير منطقتهم ويضعف اتصالهم مع آخر ب: 04%، و تفسير ذالك على أن هناك تحفظ في التعامل مع الغرباء إما لإختلاف اللهجة أوالإنتماء الديني،السياسي...، فمن خلال تفريغ و تحليل الإستمارات، تبين أن سبب اتساع الإتصال بين أبناء المنطقة يعود إلى معظم الطلبة هم إما أقارب ،جيران،زملاء دراسة سابقا،أعضاء في نوادي أوجمعيات أو أنشطة مختلفةوقد حاولنا أن نلتمس السلوك الإتصالي من خلال الطر ح التالي:- عند حدوث مشكلة لمن تلجأ ؟؟ويمكن توضيح ذلك في الجدول رقم (10) مع عرض طبيعة الإتصال و ارتباطه بالمنطقة:

جدول رقم(10) يبين العلاقة الموجودة بين المنطقة و طبيعة الإتصال الإجتماعي بين أبناء المنطقة المتواجدون في الجامعة.

| عند حدوث مشكلة اللجوء ل: | التكرار | النسب% | الإتصال / المنطقة | اتصال بأبناء المنطقة واسع | اتصال بأبناء المنطقة ضيق | آخر | المجموع |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| أبناء المنطقة | 71 | %35,5 | مدينة | 86 | 45 | 08 | 139 |
| زملاء الدراسة | 60 | %30 | | % 43 | %27 | %04 | %69,5 |
| كلاهما | 15 | %7,5 | قرية | 46 | 15 | 00 | 61 |
| آخر | 54 | %27 | | %23 | %7,5 | %00 | %30,5 |
| المجموع | 200 | %100 | المجموع | 132 | 60 | 08 | 200 |
| | | | | %66 | %34,5 | %04 | %100 |

تعد نسبة: 35,5% من الطلبة الذين يتصلون بأبناء منطقتهم عند حدوث مشكلة وطلب المساعدة، ثم يأتي زملاء الدراسة بنسبة 30 % ولم تكن نسبة إختيارآخر ببعيدة عن الخيارين الأولين حيث قدرت ب:27% و المتمثل في صديق مقرب، فرد من أفراد عائلته...وقدرت نسبة الخيارين الأولين معا ب:7,5%،ونلاحظ في الشطر الثاني من الجدول أن الذين هم من المدينة لإتصالهم **واسع** مع أبناء منطقتهمحيث قدر ت نسبتهم ب:43% مقارنة مع الذين هم من نفس الفئة اتصالهم **ضيق** بنسبة:27% وتضعف أكثر ب:04% أي علاقتهم متوسطة مع أبناء منطقتهم ،فحين نجد أن الطلبة الذين هم من القرى اتصالهم بأبناء منطقتهم **واسع** بنسبة 23% مقارنة بالذين اتصالهم **ضيق** مع أبناء

منطقتهم و تقدر نسبتهم ب:7,5% وتنعدم العلاقة الاتصالية مع الآخر، ولتحديد العلاقة إحصائيا نستخدم المعادلة التالية: $كا = \frac{(و_ك - م_ك)}{م_ك} = 6.3$ وبمقارنة كا المحسوبة مع كا المجدولة عند درجة حرية**2** و مستوى دلالة**0,05** قدرت ب:**5,991** ومنه المحسوبة اكبر من المجدولة مما يعني أننا نرفض الفرض الصفري ونقبل البديل القائل بأن الاختلاف في المنطقة يؤدي إلى **ضيق** الاتصال بين الطلبة بدليل أنهم يلجئون لحل مشاكلهم لأبناء منطقتهم بنسبة: **35,5%**، كما أن اتصاله بهم **واسع** ب:**66 %** ، وهذه النتائج تتماشى ودراسة التي قام بها **عيسى الأنصاري** حول**«**التعصب القبلي و الطائفي في جامعة الكويت في الموسم الدراسي:2005–2006**»**بأن أبناء المنطقة يتعصبون لأبناء منطقتهم،حتى في الصفوف الجامعات ومن خلال الأنشطة والمشاركات السياسية و غيرها من النشاطات، حيث قدرت نسبة التعصب القبلي(المنطقة) ب:66,5%».[1]

**6–عرض و تحليل نتائج الفرضية السادسة:**

نصها:– **لا يؤدي الاختلاف في التخصص العلمي إلى ضيق الاتصال الاجتماعي بين الطلبة.**

التخصص العلمي هو المجال الذي يهدف الطالب من خلاله أن يؤدي وظيفة/ دور / مهنة في حياته الاجتماعية مستقبلا سواء كان هذا التخصص من اختياره أو فرض عليه(والديه أو حسب اللجنة العلمية)،قديما كان العلم بحرا من المعرفة الشاملة، و العالم الواحد تجده موسوعيا له حضه في كل مجالاته، نتيجة لمتطلبات البسيطة في الحياة الاجتماعية، لكن بمجرد اكتشاف الآلة وبناء المدن أصبحت الحياة أكثر تعقيدا و ازدادت تطلعاتالمجتمع الصناعي المادية و المعنوية، مما استلزم على المهتمين بالحياة الاجتماعية بأن يتخصصوا في شتى ميادين المعرفة العلمية حتى يتمكنوا من إيجاد الحلول للمشكلات اليومية،ومحاولة الحفاظ على استقرار و استمرار النسق الاجتماعي العامو الطالب المبتدئ في الدراسات الجامعية اليوم وأينما كان يجد نفسه أمام كم هائل من التخصصات العلمية المتداخلة و المتنوعة فيالمناهج والمجالات، و هذه إحدى وظائف الجامعة بأن توفر التخصصات العلمية التي تلبي حاجيات الطلبة وتطلعاتهم المستقبلية بتسخير الطاقات البشرية(إطارات علمية) والمادية( مكتبات،مخابر

[1] –عيسى الأنصاري، دراسة: التعصب القبلي و الطائفي في جامعة الكويت الموسم الدراسي2005–2006، ص:7،8 ،9.

علمية،...)، وتعتبر جامعة ورقلة كباقي الجامعات بها عدة تخصصات تحاول من خلالها أن تحقق مستوى علمي مرموقو أن يتخرج منها إطارات علمية عالية الكفاءة يستفيد منهم المجتمع العلمي(أبحاث ودراسات)و العامي(حلول و استشارات)وقد عرضنا في السابق وفي الجدول رقم(1)، ص:6، التخصصات العلمية مع نسبهم المئوية ،ومن خلال نتائج الاستمارات التي شملت طرح :الاتصال على أساس التخصص العلمي،وجود اتصال بين التخصصات وطبيعته(واسع،ضيق) والجدول التالي يوضح ذلك:

– جدول رقم(11) يمثل الاتصال على أساس التخصص العلمي وطبيعته وأفراد العينة الذين يتصلون والذين لا يتصلون.

| الاتصال على أساس التخصص | التكرار | النسب % | طبيعة الاتصال بين التخصصات | التكرار | النسب % | الاتصال / التخصص | يتصل | لايتصل | المجموع |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| نعم | 112 | %56 | واسع | 114 | %57 | كلية الحقوق و العلوم السياسية | 28 / %14 | 20 / 10% | 48 / %24 |
| | | | | | | كلية الآداب واللغات | 24 / %12.5 | 14 / %07 | 38 / %19 |
| | | | | | | كلية العلوم الاقتصادية و التجارية والتسيير | 20 / %10 | 14 / %07 | 34 / %17 |
| لا | 88 | %44 | ضيق | 86 | %43 | ع تكنولوجية وع المادة | 13 / %6,5 | 19 / %9,5 | 32 / %16 |
| | | | | | | كلية ع طبيعية و الحياة وع الأرض و الكون | 14 / %07 | 12 / %06 | 26 / %13 |
| | | | | | | كلية ع الإنسانية و الاجتماعية | 15 / %7,5 | 07 / %3,5 | 22 / %11 |

| المجموع | 200 | %100 | المجموع | 200 | %100 | المجموع | 115 / %57,5 | 85 / 43% | 200 / %100 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | |

فمن خلال الجدول أعلاه أن ما نسبته:56% اتصالهم **مبني** على أساس التخصص العلمي وكانت طبيعة اتصالهم **واسع** بنسبة:**57%**، مقارنة مع الذين اتصالهم **ليس**أساسه التخصص وقدر ت نسبتهم ب:44% وكانت طبيعته **ضيق** و قدر ب:43%،ومنه نستنتج من تلك النسب أن **التخصص العلمي لا** يؤثر على اتصال الطلبة مع بعضهم البعض،و هذا دليل على وجود تفاعل اجتماعي بين الطلبة من مختلف الكليات،وبما أننا أفراد من هذا المجتمع الطلابي، فإننا عايشنا هذا التواصل أثناءالمرحلة الدراسية وحتى عند توزيع استمارات مذكرة التخرج كان بمساعدة زملائنا الطلبة من مختلف التخصصات والمستوى الدراسي، و هذا الحال حتى مع باقي زملائنا في الدفعة، فالطالب في الجامعة يجب أن ليكون متقوقعا على نفسه وفي تخصصه وفي جماعته بل متفتحا على هذا الوسط المفتوح ليستفيد ويفيد بزيادةالخبرات و الرصيد العلميو الملاحظ لشطر الثاني من الجدول يرى أن هناك تفاوت بين الكليات في الذين يتصلون و الذين لا يتصلون ،حيث كانت أكبر نسبة اتصال في كلية الحقوق و العلوم السياسية بنسبة:14% تقابله نسبة الذين لا يتصلون ب:10% من نفس الفئة وتليها كلية الآداب و اللغات ب:12% للذين يتصلون أما نسبة الذين لا يتصلون فنسبتهم:07%في هذه الكلية،ونسبة المتصلين في كلية الاقتصاد والعلوم التجارية و التسيير قدرت ب:10% بالمقارنة بالذين لا يتصلون من نفس الفئة نسبتهم:07%وتقدر نسبة المتصلين في كلية العلوم التكنولوجية و علوم المادة ب:6,5%و9,5% من الذين لا يتصلون من نفس الفئة، أما في كلية العلوم الطبيعة والحياة وعلوم الأرض و الكون فنسبة المتصلين ب:07%وتقابلها نسبة الذين لا يتصلون ب:06%و لا يوجد فرق كبير في نسبة الذين يتصلون في كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية مع الكلية السابقة حيث قدرت ب:7,5%،اما نسبة الذين لا يتصلون ب:3,5% وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الاختلاف في التخصص العلمي

**لا يـؤدي لضـيق** الاتصـال الاجتمـاعي ولبرهنـة علـى هـذه النتيجـة نسـتخدم المعادلـة الإحصائية التالية:كا$^2$=(ت و – ت م )$^2$ =5,424

ت م

وبمقارنـة كـا المحسـوبة مـع كـا المجدولـة المسـاوية ل:11,070 عنـد درجـة حرية5 وبمستوى دلالة0,05 نجد أن كا المحسوبة أقل بكثير من كا المجدولة،ومنه نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل،ونستخدم Ø =0,16 وهي علاقة ضعيفة موجبة مما يؤكد تحقق الفرضية الصفرية نسبيا.

**7-عرض و تحليل نتائج الفرضية السابعة :**

نصها: **لا يؤدي الاختلاف في الانتماء العرقي لضيق الاتصال الاجتماعي بين الطلبة.**

يعد مفهوم الانتماء العرقي من«المفاهيم المركبة و المعقدة التي تعج بها أدبيات العلوم الإنسانية والاجتماعية،ويتجسد في أشكال التعصب الديني، القبلي أو الطائفي، الجغرافي،السياسي..الخ،ومع ذلك وبمختلف تجلياته وصوره، فان أثاره تتعارض و الحقيقة الموضوعية...ومغزاه تشكل رأي أو توجه دون أن يأخذ الفرد أو الجماعة فسحة زمنية لإنصاف الآخرين بعقلانية وواقعية ،و التاريخ شاهد على مثل هذه المواقف: كموقف هتلر أدولف في الحرب العالمية الثانية بتمجيده للجنس الآري»[1] وقد أدلى **أدرنو** بأن:«ظاهرة العرق تفيدنا في تقسيم الناس إلى جماعات وملل مختلفة، وأنها تقوي طرق التفكير والشعور عند الجماعات،واعتبرها كمتغير من المتغيرات الشخصية...»[2] ،ومن خلال الدراسة الميدانية حاولنا أن نتلمس الانتماء العرقي و أثره على الاتصال الاجتماعي من خلال المواقف وسلوكيات الطلبة مع إدخال المتغير الجغرافي(المنطقة)و الجدول التالي يوضح ذلك:

---

2

[1] – محمد عيسى الأنصاري، **مرجع سابق**،ص:11،12.(بتصرف).

[2]– عبد الهادي الجوهري،**قاموس علم الاجتماع**،(المكتب الجامعي الحديث، الازراطية– الاسكندرية،1998 )، ص: 48.

جدول رقم(12)يوضح موقف أفراد العينة من التعامل على أساس عرقي والاحتمالات الواردة اتجاه المناداة بأصل المنطقة.

| التعامل وفق الانتماء العرقي | النسب% | التعرض لموقف سلوكي- قيمي | التكرار | النسب % | الموقف بأصل المنطقة | النسب% | الاحتمالات | التكرار | النسب % | المجموع |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **نعم** | 42 %21 | لا تتدخل | 25 | 12,5 % | **ينزعج** | 19 %9.5 | يرد عليه | 08 | %04 | 19 % 9,5 |
| | | لصالح ابن منطقتك | 22 | %11 | | | يقاطعه | 02 | %01 | |
| **لا** | 158 %79 | تبحث عن الأسباب بموضوعية | 153 | 76,5 % | **لا ينزعج** | 181 %90.5 | يتجاهله | 09 | %4,5 | |
| | | | | | | | لا ينزعج | 181 | 90,5 % | 181 90.5 % |
| المجموع | 200 %100 | المجموع | 200 | %100 | المجموع | 200 %100 | المجموع | 200 | %100 | 200 %100 |

يوضح الجدول رقم(12)أن نسبة الطلبة الذين **لا** يتعاملون وفق الانتماء العرقي بنسبة:79%،في حين قدرت نسبة الذين يتعاملون وفقه ب:21%، مما يؤدي هذا إلى تصور أولي لطبيعة العلاقة الموجودة بين الاتصال الاجتماعي و الانتماء العرقي وهذا من خلال المواقف التي يتعرض لها الطلبة ،حيث جاءت النتائج أن نسبة:76,5%من أفراد العينة يبحثون عن الأسباب الموضوعية لحل النزاع دون اعتبار الانتماء العرقي أساسا في فك النزاع والمهم هو إعطاء كل ذي حق حقه،بينما شكلت نسبة:12,5%للذين لا يتدخلون في حالة النزاع أو غيره، أما نسبة:11% فهم يتدخلون لصاح ابن منطقتهم **تعصبا**(القبلي )،ولمقار نة النتائج السابقة يتضح أن الانتماء العرقي لا يؤدي لضيق الاتصال بين الطلبة في جامعة ورقلة ،حتى ولو وجد فإنذلك يمكن تجاوزه و هذا ما يوضحه الجزء الثاني من الجدول رقم (12) بأن نسبة:90,5% **لا** ينزعجون من الموقف

– المناداة بأصل المنطقة، مقارنة مع نسبة الذين ينزعجون لهذا الموقف، وهذه النتيجة تتوافق مع ما جاء في دراسة **محمد عيسى الأنصاري** حول التعصب العرقي و الطائفي.

**8–عرض و تحليل نتائج الفرضية الثامنة:**

نصها:– **يؤدي الاختلاف في الجنس إلى ضيق الاتصال الاجتماعي بين الطلبة.**

إن تحديد مفهوم الجنس سوسيولوجيا مرتبط بالدور والمكانة في الحياة الاجتماعية عموما، فمفهومه عند المجتمعات العربية يختلف تماما عن مفهومه في المجتمعات الغربية وتتحكم فيه معايير وقيم يتبناها المجتمع من خلال النظم القائمة والتي تحدد وظيفة كلا الجنسين،فوجود جامعة علمية في مجتمع محافظ كالمجتمع الورقلي، يعتبر مفهوم الجنس ذو دلالة خاصة مرتبط بالتقاليد وعادات هذا المجتمع منذ القدم،غير أن انفتاحه على ثقافات أخرى نتيجةلعوامل اقتصادية كالتجارة وجغرافية بسبب قربها من حاسي مسعود فتعددت وظائف الجنس الأنثوي على ما كان عليه من قبل كالخروج للدراسة والعمل مما أدى ذلك إلى التعامل والاتصال بين الجنسين بصورة مباشرة ومعقدة غير أن هناك ضبطا اجتماعيا ودينيا يحدد أن هناك معايير وقيم لابد من مراعاتها للحفاظ على سلامة المجتمع من الآفات الأخلاقية وهذا ما نصه ديننا والجدول التالي يصف الجنس كما ويحدد وجود العلاقة الاتصالية بين الجنسين وطبيعته:

جدول رقم (13) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الاتصال والجنس وعلاقتهما.

| الجنس | النسبة % | وجود الاتصال | النسبة % | طبيعة الاتصال | النسبة % | اتصال الجنس | اتصال بالذكور | اتصال بالإناث | معا | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ذكور | 98 %49 | نعم | 140 %70 | دون تردد | 104 %52 | ذكور | 46 %23 | 07 %3.5 | 45 %22.5 | 98 %49 |
| | | | | بعد تفكير | 80 %40 | إناث | 03 %1.5 | 54 %27 | 45 %22.5 | 102 %51 |
| إناث | 102 %51 | لا | 60 %30 | أبدا | 16 %08 | | | | | |
| المجموع | 200 %100 | المجموع | 200 %100 | المجموع | 200 %100 | المجموع | 49 %24.5 | 61 %30.5 | 90 %45 | 200 %100 |

علـى المسـتوى المحلـي والعـالمي فـإن المجتمـع النسـائي أكبـر مـن المجتمـع الرجالي،و هذا ما مطابق لما تحصلنا عليه من خلال الإحصائيات الواردة من المديرية العامة للجامعة في الجدول رقم(01) لحجم طلبة جامعة ورقلة، حيث قدرت نسبة الإناث ب: 51%ونسبة الذكور ب: 49%و الفرق بين النسبتين هو: 2% هذا الفرق الطفيف بينهما دليل واضح على تغير نمط تفكير المجتمع الورقلي بالسماح للفتاة بأن تلتحق بصفوف الدراسة في الجامعة ،كما أن المنطقة تعرف نزوحا كبيرا على هذه الولاية مما يجدد في ثقافة المحلية لكن بتحفظ، حيث أن الاتصال بين الجنسين لا زالت تتحكم فيه القيم و المعايير الاجتماعية، وقد تم طرح إشكال :الاتصال بين الطرفين، فكانت ردود الأفعال متباينة، حيث سجلت النتائج أن نسبة الاتصال بين الجنسين دون تردد ب:52% و لم يكن الاحتمال الثاني:الاتصال بعد تفكير ببعيد عن سابقه و كانت نسبته ب:40%، أما الاقتراح الأخير المتمثل في:أبدا فكانت نسبته ب:08 % وهذا يدل على تأثر طبيعة التفكير المجتمع الورقلي بأفكار جديدة و عصرية.ولعرض نتائج العلاقة الموجودة بين الجنس وطبيعة الاتصال توضح النسب المؤوية أن اتصال الذكور بالذكور قدر ب:23% و22.5% اتصال بهما معا وتنخفض النسبة لدرجة ضعيفة جدا بنسبة 3.5% اتصال ذكور بالإناث فالمجتمع الورقلي بالرغم من تفتحه إلا أنه مازال تحت سيطرة العادات والتقاليد التي تقيد العلاقات بين الجنسين، بينما تقدر نسبة الاتصال الإناث بالذكور ب:1.5%مما يؤكد الفكرة السابقة و أما نسبة الاتصال إناث بالإناث 27% أما نسبة الذين يتصلون معا فكانت نسبتهم 22,5%،ومنه الاتصال الاجتماعي يضيق ويضعف عند اختلاف الجنس ولمعرفة العلاقة تستعمل المعادلة الإحصائية:

$$كا = \frac{(ك و - ك م)}{ك م} = 73,924 .$$

وعند مقارنة كل المحسوبة مع كا المجدولة التي تساوي 5,991 عند درجة حرية 2 و مستوى دلالة0,05 فإن كا المحسوبة أكبر من المجدولة مما يعني ان الفرضية محققةو بالتالي نقبل الفرض البديل ونرفض الفرض الصفري، ومنه يؤدي الاختلاف في الجنس إلى **ضيق** الاتصال الاجتماعي بين الطلبة.

**9-عرض و تحليل الفرضية التاسعة:**

نصها:**يؤدي الاختلاف في الهواية إلى ضيق الاتصال الاجتماعي بين الطلبة.**

لقد عرف **قاموس لروس** الهواية:«انه وقت استرخاء ،يمارس فيه الفرد نشاطات ترويحية، يجدد من خلالها نشاطه لمعاودة أعماله اليومية... »[1]، «Activité Pratiquée en dehors de son temps de travail...»،و عرفت الهواية منذ القدم في صور و أشكال عديدة ،ففي الحضارات القديمة مارس الناس أنواعا من الأنشطة التي من خلالها يكتسبون رزقهم و في الوقت ذاته يروحون بها على أنفسهم أو يكتسبون من خلالها حظوة عند أهل السلطان: كحرفةالخز ف،النحت،النسج،الرياضة،...،و بمرور الزمان ودخول الآلة محل اليد العاملة بدأت تندثر هذه الأعمال في ضل التقنيات التكنولوجية برز مفهوم **وقت الفراغ**،وانتشرت المشاكل الاجتماعية على جميع الأصعدة و تعقدت العلاقات ( أسريا،مهنيانفسيا و اجتماعيا) نتيجة لضغط الروتيني للأعمال اليومية وإحساس الناس بالملل،فلجأالمهتمين بالحياة الصحية نفسيا و اجتماعيا إلى استخدام الحرف أو الهوايات كوسيلة علاجية لعديد من المشاكل على المستوى الفردي و الاجتماعي،والجامعة توفر قدرا مهما من النشاطات التي تدخل على حياة الطالب الدراسية نوع من التجديد و الحيوية فمن خلال الاستمارات تم إحصاء العديد من الهويات التي يقوم بها الطلبة بالإجابة على السؤال:-هل لديك هواية?، نوعها،العلاقة الموجودة بينها و بين الاتصال الاجتماعي، وقد تم تلخيص النتائج في الجدول رقم(14):

[1] -LAROUSSE DCTIONNAIRE DE Français، DRARIA-ALGER،P:248

جدول رقم(14 ) يمثل توزيع الطلبة حسب وجود الهواية و نوعها وهل هناك اتصال مع الذين يشاركونك نفس الهواية.

| وجـــــود الهواية | التكرار | النسب% | نوع الهواية | التكرار | النسب% | الاتصال مع الــذين لهــم نفس هوايتك | التكرار | النسب% |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **نعم** | 184 | %92 | الرياضة | 56 | %28 | **نعم** | 139 | %69,5 |
| | | | المطالعة | 30 | %15 | | | |
| | | | الموسيقى | 09 | %4,5 | | | |
| | | | ألعـــــــاب الفيديو | 09 | %4,5 | | | |
| | | | أشغال يدوية | 23 | %11,5 | **لا** | 45 | %22,5 |
| | | | أكثــر مــن هواية | 41 | %20,5 | | | |
| | | | أخرى | 16 | %08 | **دون إجابة** | 16 | %08 |
| **لا** | 16 | %08 | بدون هواية | 16 | %08 | المجموع | 200 | %100 |
| **المجموع** | 200 | %100 | **المجموع** | 200 | %100 | | | |

الملاحظ لنتائج الجدول أعلاه يرى أن 92% من الطلبة الجامعين يمارسون هوايات متنوعة و08 % منهم ليس لهم هواية، وهذا يعطي انطباعا جيدا على أن الطلبة يستغلون أوقات فر اغهم في ممارسة النشاطات المختلفة التي تنمي قدراتهم الفكرية والعضلية ،ومن بين أهم الهوايات شيوعا هي الرياضة حيث وصلت نسبتها:28%تلام هذا التوقيت مع أحداث المونديال لكرة القدم حيث كان الفريق الوطني المشارك فيه وبقوة ،ثم تليها نسبة الذين لديهم أكثر من هواية بنسبة:20,5% و بعدها هواية الأشغال اليدوية عند الجنسين بنسبة:11,5%،و 08%،كما تساوت نسبة الذين يمارسون ألعاب الفيديو والموسيقى بنسبة قدرها:4,5%،ومن خلال النتائج المتحصل عليها عند تفريغ الاستمارات أن هناك هوايات أخرى لم يسعنا الوقت لتحديدها كلها وكانت نسبتها:08%،كما وجدت نسبة الذين ليس لديهم هواية ب:08%و هذا استقراء عام لنتائج المتحصل عليها من الدراسة الميدانية،وهو وجه آخر و خاص يوضح سمات معينة من الهوية الاجتماعية في المجتمع الطلابي وتصنف هوية الهواية في حد ذاتها الطلبة إلى جماعات متمايزة فيما بينهاو الأمر المهم في طرحنا لهذه الهوية لمعرفة إنكان للهو اية

اثر على الاتصال الاجتماعي وطبيعة هذا الأثر إما **اتساعا** أو **ضيقا** ، وهذا ما سيوضحه الجدول رقم(15) ومحاولة معرفةالعلاقة الموجودة بين الاتصال و هوية الهواية:

جدول رقم(15) يوضح طبيعة العلاقة الموجودة بين الاتصال الاجتماعي و هوية الهواية.

| الاتصال / الهواية | واسع | ضيق | المجموع |
| --- | --- | --- | --- |
| الرياضة | 17 / %9,24 | 39 / %21,19 | 56 / %30,43 |
| المطالعة | 10 / %5,43 | 20 / %10,87 | 30 / %16,3 |
| الموسيقى | 01 / %0,54 | 08 / %4,83 | 09 / %5,37 |
| ألعاب الفيديو | 01 / %0,54 | 08 / %4,83 | 09 / %5,37 |
| الأشغال اليدوية | 06 / %3,26 | 17 / %9,24 | 23 / %12,5 |
| أكثر من هواية | 06 / %3,26 | 35 / %19,02 | 41 / %22,28 |
| أخرى | 04 / %2,17 | 12 / %6,52 | 16 / %8,69 |
| المجموع | 45 | 139 | 184 |

من خلال الجدول أعلاه نرى أن الذين هوايتهم الرياضة اتصالهم **ضيق** بنسبة:21,19% مقارنة مع الذين اتصالهم **واسع** ب:9,24%، وهذا يعود لنوع الرياضة ،بحيث تتكون فئات خاصة في كل لعبة ويكون الاتصال فيها شبه مغلق،بمعنى أن كرة القدم أفرادها يلتفون حول بعضهم البعض لمصلحة نشاطهم،وكذا الحال لهواية المطالعة فان الذين اتصالهم **ضيق** قدرت نسبتهم ب: 10,87%،أما الذين اتصالهم **واسع** فهم ب:5,43%،و تتساوى نسبة الذين اتصالهم **ضيق** ب:4,83%في كل من الموسيقى والألعاب الفيديو وتكاد تنعدم في نفس الفئة بنسبة:0,54%و اتصالهم **واسع**، أما الذين يمارسون الأشغال اليدوية فان اتصالهم **ضيق** ب:9,24%وكانت نسبة اتصالهم **الواسع** ب:3,24%ونلاحظ أن الذين لديهم أكثر من هواية اتصالهم **ضيق** وقدرت نسبتهم

ب:19,02% بالمقارنة بالذين اتصالهم **واسع** بنسبة:3,26%،أما الذين اتصالهم واسع في الذين لهم هوايات أخرى كان اتصالهم **واسع** بنسبة6,52%و2,17% منهم اتصالهم **ضيق** وهذا يدل على أن هوية الهواية له التأثير البالغ في حجم الاتصال الاجتماعي و خلاصة الجدول أن هوية الهواية يضيق الاتصال بين الطلبة،ونوضح ذلك بالمعادلة التالية: =26,28.

و بمقارنتنا كا المحسوبة ب كا للمجدولة و التي تساوي 26,29 عند درجة حرية 2 و مستوى دلالة0,05، مما يدعونا لرفض الفرض الصفري و قبول الفرض البديل الذي ينص على أنه:- **يؤدي الاختلاف في الهواية لضيق الاتصال الاجتماعي بين الطلبة.**

**الاستنتاج العام**

يعالج موضوع دراستنا محورين أساسيين في الحياة الإنسانية ، الاتصال الاجتماعي و الهوية الاجتماعية، فهما ضمن التركيبة البشرية ،ويعتبر الاتصال الاجتماعي حاجة ملحة لا تقل أهميته عن الحاجة الفيزيولوجية ولا تستقيم الحياة بدونه،كما أكد على ذلك **ابن خلدون ودوركايم وماكس فيبر** و غيرهم من علماء المعاصرون، فاعتبروه صمام الأمان للحياة الاجتماعية،ويظهر ذلك من خلال وظائف وأدوار التي تؤديها الأنساق الاجتماعية بمختلف أشكالها وتعمل على استمرار و استقرار المجتمع،فهو آلية من آليات التفاهم ولترابط بين عناصر النسق الواحد وباقي الأنساق فيتأثرون و يؤثرون،فهي ليست بالعملية الهينة،فلا زالت الدراسات العلمية و السيسيولوجية تولي اهتماما بالغا بالدراسات الاتصالية حتى تتمكن من حل الإشكالات الاجتماعية القائمة في مجتمعنا المعاصر ،فعلاقاتنا مبنية على مانحمله من أفكار وتصورات تؤثر حتما على مسار علاقاتنا ببعضنا البعض،وبالتالي تؤثر على وظائف الأنساق التي نحن أعضاء فيها من خلال مساحة العلاقة الاتصالية إما **اتساعا** أو**ضيقا**،و هذه **التصورات** هي وليدة التنشئة الأولية للفرد، يحمل من خلالها انطباعا خاصا لنفسه وللآخرين ،حيث عرف **دوركايم** التصور أنه:«رمز يحمل معنى عقليا و عاطفيا مشتركا بالنسبة لأعضاء الجماعة،فتعكس تصوراتهم التاريخية،وتجربتهم المشتركة من خلال مرحلة زمنية معينة، وتنطوي هذه التصورات الجمعية على نظرة معينة للعالم و طريقة التعامل معه،فهي تعبر عن مشاعر و أفكار جمعية تمنح الجماعة وحدتها وطابعها و شخصيتها...»[1] ،وهو

[1]- محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**،( دار المعرفة الجامعية لنشر والطبع و التوزيع ،ط: **2006** ) ، ص:63،71.

عضر أساسي في بناء هوية الأفراد والجماعات،و التصور يتولد نتيجة امتزاج عدة عناصر لتكوين الهوية الاجتماعية من بينها:اللغة( اللهجة)،الانتماء الديني والعرقي والجنس و المنطقة وغيرها من العناصر التي تبني ماهية الفرد و جوهره،فلقد عرفها **ألكيس ميكشـــلي**:«بأنهـا منظومـة متكاملـة مـن المعطيـات الماديـة والنفسـية والمعنويـة والاجتماعية،تنطوي على نسق من المعلومات أو العمليات المعرفية...،وتتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصية الإحساس بالهوية ...وتجعل من الشخص يتمايز مع من سواه ويشعر بوحدته الذاتية»[2] ومن خلال دراستنا الميدانية حاولنا أن نعرف ونتحسس العلاقةالمجودة بين الاتصال الاجتماعي و الهوية الاجتماعية التي عرفت على أنها:«تحوي قيما وعادات ونظما وتصورات اتفق الأفراد عليها للعيش معا في الزمان و المكان محددين، وهي مفهوم متحرك وفي حالة بناء دائم من خلال الوضعيات التي يكون الفرد و الجماعة في اتصال، ووضعيات علائقية تتولد من خلالها الشعور بالانتماء لهذا الوسط...»[3] وبما أننا في وسط مفتوح، فان العلاقات الاتصالية بين الطلبة في جامعة قاصدي مرباح بورقلة له طابعه الخاص الذي يختلف عن باقي أنواع الاتصالات الاجتماعية في باقي الجامعات ،فإننا طرحنا عدة تساؤلات بنيت من خلالها فرضيات الدراسة وما يتناسب الواقع الاجتماعي السائد في حرم الجامعي وحتى خارجه و حسب الإمكانات المتاحة الزمانيا و المكانيا، وقد حاولنا من خلال ذلك إبراز دور ومكانة الجامعة وربطها بمحور دراستنا،حيث ذكر العديد من العلماء و المفكرين أن الجامعة هي منارة العلم و التطور لأي مجتمع يريد أن يكون في الطليعة المجتمعات المتحضرة .فهي نسق اجتماعي له دوره و وظيفته التي تعمل على اتساق العلاقات الاجتماعية ليؤدي الفاعلين فيها أدوارهم وينالون مكانتهم الاجتماعية.

حيث اعتبرها **دوركايم** أنها:«آلية تعمل على نقل القيم العامة التي من شأنها خلق التجانس و لتضامن الاجتماعي، وتعمل على إكساب الفرد مهارات ضرورية للحياة المستقبلية، ويعرف عنده" بتقسيم العمل" والذي يهدف من خلالها تحقيق التضامن الاجتماعي بين عناصر النسق العام».[1]، ويرى **مـاكس فيبـر**:« أن المعاهد العليا

---

-[2] سعيد إسماعيل علي،**الهوية و التعليم**، أبناء وهبة حسن ،(القاهرة ،ط 1 2005) ص :25.

-[3] محمد العربي ولد خليفة،**المسالة الثقافية و قضايا اللسان و الهوية**،(الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية 2003 )ص112،( بتصرف).

– [1] خالد حامد ، **المدخل الى علم الاجتماع**،(جسور لنشر و التوزيع-الجزائر- ط:1، 2008)، ص:86.

والمدارس المتخصصة و الجامعات هي التي تحدد طبيعة المجتمع:تقليدي– حديث، فمن خلال الأنماطالمختلفة من التعليم و التدريب التي تقدمها للأفراد، فهي تمنحهم المكانة الاجتماعية و المهنية في المجتمع »[2] .وقد أوضح **تالكوت بارسونز** أهمية و وظيفة الجامعة في الحياة الاجتماعية ،حيث« اعتبر التعليم الجامعي هو:"**النظام الأم**" الذي يمد جميع التنظيمات والمؤسسات الإنتاجية و الخدماتية بالفئات المهنية على مختلف تخصصاتهم بالكوادر والمهارات البشرية وبغرس قيم العمل و الإنتاج...»[3] ، فالطلبة الجامعين ضمن النسق الاجتماعي لهم مكانتهم الاجتماعية وأدوار يؤدونها كلا حسب تخصصه وكفاءتهو تنمية حس بالمسؤولية وتعزيز روح المواطنة،وتعتبر الهوية الاجتماعية الأرض الخصبة التي يمكن عنطريقها تحقيق الضبط الاجتماعي و العمل على ترسيخ النظام العام ويلعب الاتصال الاجتماعي دوره الهام في تفعيل العلاقات داخل الوسط الجامعي بالرغم من الصعوبات التي تعيق مهامه ،ومن بينها التصورات التي يحملها الطلبة اتجاه بعضهم البعض، و من خلال نتائج فرضيات دراسة، استخلصنا أن عناصر الهوية تتفاوت فيما بينها في تأثيرها على الاتصال الاجتماعي بين **الاتساع** و**الضيق**،**وتحققت** معظمها، بأن الاتصال الاجتماعي **واسع**، ويمكن تجاوز بعض التصور ات التي تعيق مسار هذه العملية بما أننا في مستوى يتطلب وعيا أرقى وعقلانية في أحكامنا على الآخرين، تبرز الوظيفة التي وجدت من أجلها الجامعة في القضاء على الذهنيات الرجعية التي تعيق مهام العملية الاتصالية في بناء العلاقات الاجتماعية وتحافظ على الوحدة الهويات مهما اختلفت عناصرها وتشعبت العلاقات فيما بينها غير أنها تعمل في اتجاه واحد ومصلحة الهوية الاجتماعيةو الموضوع واسع ومتداخل يستوجب التعمق فيه وجهد أكبر للإلمام بجوانبه، ويبقى الإشكال مطروحا للبحث فيه :–

**هل يؤثر تصور الطلبة لعناصر الهوية الاجتماعية على مساحة الاتصال الاجتماعي؟**

---

[2] عبد الله محمد عبد الرحمان ،**علم الاجتماع التربية الحديث، النشأة التطورية و المداخل النظرية والدراسات الميدانية الحديثة**،(دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية،1998)،ص:187،188.

[3] عبد الله محمد عبد الرحمان، نفس المرجع ،ص:.43